

فنان مغربي يسائل هشاشة الإنسان في مواجهة غموض العالم

عزالدين الهاشمي الإدريسي يرسم عالما صوفيا مسكونا بالألوان والأشكال الهندسية



أمام اللوحات التشكيلية لا يمكننا أن نكون محايدين، فإما أن نقبل علة عولمها أو ندبر عنها، إما أن نعجب بها أو نكرها، ووحده الفنان المتحكم في عمله والماسك لتفاصيله بوعي وإحساس عاليين يمكنه أن يسحبنا من أنفسنا ليسافر بنا إلى خيال سحري، على غرار ما يفعله الفنان المغربي عزالدين الهاشمي الإدريسي.

الرباط - يحتضن رواق "مين دار Mine" بالرباط، من 10 إلى 30 ديسمبر الجاري، معرضا جديدا للفنان التشكيلي المغربي عزالدين الهاشمي الإدريسي. وأفاد الرواق بأن هذا المعرض، وهو الثاني من نوعه خلال سنة 2020 للفنان، وينظم تحت شعار "صدى.. دلالات كونية"، وهو يشكل فرصة للفنان لتقديم جديد أعماله. وسبق للإدريسي أن قدم معرضا بعنوان "دلالات كونية" في فبراير الماضي بفضاء المكتبة الوطنية بالرباط، ويواصل الفنان مشروع معرضه السابق ليقدّم أعماله الجديدة كامتداد أو "صدى" لمعرض "الدلالات الكونية".

في مواجهة الغموض

يضم معرض "صدى.. دلالات كونية" لوحات متنوعة تتناول موضوع الكون والمجرات والنجوم واللامتناهي، ويقدم لزواره حوالي عشرين لوحة بتقنية مختلطة اعتمد فيها الإدريسي على مختلف أنواع المواد والتراكيب، بما في ذلك التعليق المغناطيسي، الأمر الذي أفضى إلى إبداع تراكيب أصلية من النقش البارز، بأسلوب يقوم على الانطباع البصري والعمق ويولد ملمحا ثلاثي الأبعاد.

في لوحات الفنان تطفي اللبسة الانطباعية في هيئة أجواء فلكية مشحونة بالبحث المضي عن مستوى الأشكال والألوان

وتطفي على لوحات الفنان اللبسة الانطباعية الخفيفة، والمتعشبة، والمضطربة على هيئة أجواء فلكية يعتمل فيها تحول يستقيره البحث المضي على مستوى الأشكال والألوان. إنها تجربة تشكيلية تنضح بمشاعر بصرية قوية.

ويضم العالم الفني للإدريسي موضوعات الفضاء واللامحدود وعناصر التراث البصري المغربي الأندلسي، إنه مزيج يوفر مجالا واسعا لاستكشاف في الألوان والأشكال.

وأضاف الشيكور "من خلال عالم الزخارف والرقش والأرابيسك الذي يحيل إلى الموروث الفني الأندلسي، وعالم الأفلاك والكواكب والامتدادات السديمية الذي يرتبط بالهندسة الكوسمولوجية، وكذلك عبر مفرداتهما الإشارية وإيحاءاتهما الرؤيوية، يجنح الرائي في أرخبيالات الخيال البصري وذلك لتأخذه شعرة الهاشمي الكروماتية بعيدا عن تمثيل ميمي للعالم، وعن استنساخ الي لتسوءات الذاكرة وتضعه إزاء منجز بصري أسر ومولد لمتعة لا حد لضافها وشطوطها".

اللبس بالأشكال

ومن جانبه اعتبر إدريسي كثير، الناقد في مجال الفن التشكيلي، أن الإدريسي شيد جسرا للتواصل بين عالمين، لا فقط

عالم الأندلس ببهائه والعالم العربي الإسلامي باختلافه (من المغرب: فاس وسلا ومراكش)، وإنما العالم الفوقي السفلي: عالمي الكون والفساد ليس في مفهومه الأخلاقي بل كحدث أنطولوجي يفيد الاحتمالية والعرضية والنهائية وعدم الخلود.

ويشير إلى أن الفنان يبقى على العموم "كاطفل حين يلهو ويلعب، فهو جدي في لوهو ولعبه. إنه لا يتغيا سوى المتعة"، ومن هذا المنطلق يتخيل الباحث إدريسي كثير الفنان الإدريسي في مرسمه "وهو يجمع ويرتب مواد الأولية للعمل من صباغات زيتية ومائية وباستيلية وبهاراتية، التي هي الأسطقسات الكروماتية الأولى، وفكرة التكوين لا تفارق ذهنه".

وللتذكير فالفنان التشكيلي عزالدين الهاشمي الإدريسي، المولود في 1953،

اشتغل مدرسا للغة والأدب الفرنسي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك بالدار البيضاء منذ سنة 1984، وذلك عقب حصوله على شهادة الدكتوراه في الأدب الفرنسي.

وبالرغم من انشغالاته المهنية والتزاماته المتعددة، كان يبحث لنفسه - على حد قوله - عن فسيحة للغوص في بحر الرسوم الهندسية، التي تتسم في معظمها بالطابع التجريدي، مما ساعده على خلق لون فني، ورؤية خاصة نابذة عن سلسلة من التجارب والدراسات والتأملات الشخصية، التي تشكل بالنسبة إليه متخيلا تشكيليا يتغذى من مبادئ الأرابيسك العربي الأندلسي.

واستطاع الإدريسي من خلال الألوان المختارة بعناية فائقة، الممزوجة بأشكال هندسية مختلفة، التعبير عن مكوناته الروحية والتخييلة وتقديم

تجربة تشكيلية تنضح بمشاعر بصرية قوية

بالنسبة إلى الزليج والأرابيسك، مشيرًا في هذا الصدد إلى أن هذه الأشكال تستخدم بشكل كبير في أماكن العبادة.

وأشار إلى أن "هذه الهندسة الروحية التي توجد عموما في فنون التسطير والتشجير والتوريق، هي دعوة للتأمل والتفكير والتعبير، مسجلا من جهة أخرى، أن "كل لوحة منفردة في شخصيتها وتتطلب وقتا محددًا للعمل". وخلص البلاغ إلى أنه تم افتتاح معرض "صدى.. دلالات كونية"، الخميس 10 ديسمبر ليتواصل إلى غاية الأربعاء 30 من ذات الشهر.

وتذكر أن معرض برواق "مين دار" يفتتح أبوابه يوميا أمام الزوار من الساعة الرابعة عصرا حتى الساعة الثامنة مساء بتوقيت المغرب، وذلك في إطار احترام التدابير الصحية الوقائية.

الأقصر تحتضن نقاش أكاديميين عرب لبحوث حول الفنون التشكيلية والعولمة

في بحث ومناقشة الموضوعات ذات الصلة بتخصصات الفنون والدراسات الإنسانية والهندسة المعمارية والعلوم والصناعة، ودراسة مضامين العولمة وأثارها على مفاهيم التراث والهوية الثقافية، والعلاقة بين الفن والاقتصاد، بالتضاضر مع مجالات السياحة والآثار.

المؤتمر يسعى إلى إعادة النظر في ما للعولمة من تأثيرات على مفاهيم التراث والهوية الثقافية وسبل التعامل معها

بدورها، رأت الأمين العام للمؤتمر، الدكتورة داليا صالح فرح أن المؤتمر يعد مناسبة جيدة لبحث التفاعلات بين الفن والتعليم والمسؤولية المجتمعية، من خلال 60 بحثا تقدم بها 74 باحثا وباحثة.

وتشهد مدينة الأقصر التاريخية بصعيد مصر حالة من الحراك الفني والبحثي عبر استضافة عدد من الفعاليات الفنية والعملية، التي تستهدف إحياء الدور الثقافي والتاريخي للمدينة، التي تضم بين جنباتها العشرات من المعابد والمئات من المقابر التي شيدها قدماء المصريين.

ساخرة، رسمها قدماء المصريين، للسخرية من حكامهم، ومن الحياة بكل أشكالها وصورها. ويقول المهتمون برصد تاريخ الحركة الفنية التشكيلية في العالم، بأنه لولا هؤلاء الفنانين التشكيليين، الذين كانوا ينتشرون في الأقصر، وغريها من مدن مصر التاريخية، مثل أسوان وقنا وسوهاج والمنيا والجيزة وغيرها، لما عرفنا شيئا عن الحياة في مصر القديمة، ولما عرف العالم شيئا عن تاريخ الفراعنة وفنونهم وعلومهم، فمعمظم المعلومات التي توفرت عن الحياة في مصر القديمة وعن تاريخ ملوكها أتت من تلك الأعمال التشكيلية، التي تكتسي بها جدران وأسقف معابد ومقابر الفراعنة، التي احتوت على أروع الفنون والنقوش والرسوم وأعمال نحت التماثيل واللوحات الجدارية.

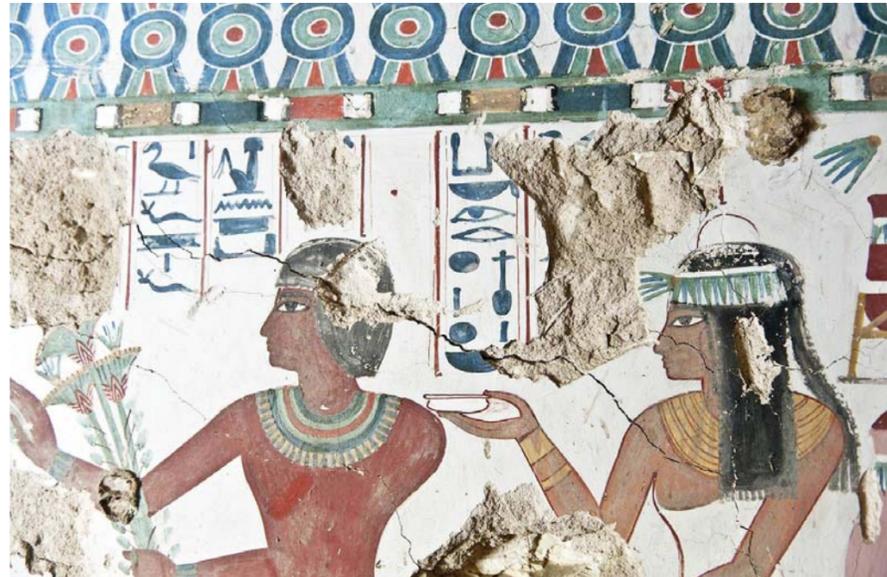
ومن جانبه قال عميد كلية الفنون الجميلة في الأقصر، الدكتور يوسف محمود، في تصريح، لوكالة الأنباء الألمانية، الخميس، إن الكلية تقيم هذا المؤتمر العلمي بشكل سنوي، وأن هذا هو المؤتمر السادس، ويأتي هذا العام في ظل طفرة الاتصال والتكنولوجيا التي يشهدها العالم، والتي أفرزت العديد من الممارسات الفنية والثقافية والعلمية، في تخصصات عديدة متقاطعة.

وأضاف أن المؤتمر ينسقيته العلمي والفني يسعى إلى تحقيق التواصل بين الباحثين والفنانين التشكيليين

المدينة، ترك الفراعنة العشرات من المعابد، وقربا 800 مقبرة للملوك والملكات والأشراف والنبلاء، وهي مليئة باللوحات الفنية، والتماثيل الضخمة، حينما والصغيرة حينما آخر، بجانب العشرات من قطع الأوستراكا، التي رسمت عليها رسوم كاريكاتيرية

وبحسب عربي، فمن المهم أن تحتضن مدينة الأقصر هكذا فعالية تناقش قضايا الفن والحضارة في الراهن، نظرا إلى مكانتها التاريخية، حيث تعد من أعرق وأعنى مدن العالم، بالأعمال التشكيلية، التي يرجع تاريخها لأكثر من خمسة آلاف عام، ففي غرب

أصيل. وبحسب رئيس المؤتمر الفنان الدكتور محمد عربي، فإن الأبحاث التي سيتم مناقشتها بالمؤتمر، تتناول في مجملها الموضوعات ذات الصلة بالفنون التشكيلية، وما تمثله العولمة من إيجابيات وتحديات في المجتمع المعاصر.



الفنون التشكيلية أوج الحضارة